

تفسير البغوي

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ

(فإنهم عدولي) أي : أعداء لي ، ووحده على معنى أن كل معبود لكم عدولي . فإن

قيل : كيف وصف الأصنام بالعداوة وهي جمادات ؟ قيل : معناه فإنهم عدولي لو

عبدتهم يوم القيامة كما قال تعالى : " سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا " (مريم -

82) . وقال الفراء هو من المقلوب ، أراد : فإنني عدولهم ، لأن من عاديته فقد عاداك .

وقيل : " فإنهم عدولي " على معنى إني لا أتولاهم ولا أطلب من جهتهم نفعاً ، كما لا

يتولى العدو ، ولا يطلب من جهته النفع . قوله : (إلا رب العالمين) اختلفوا في هذا

الاستثناء ، قيل : هو استثناء منقطع ، كأنه قال : فإنهم عدولي لكن رب العالمين وليي .

وقيل : إنهم كانوا يعبدون الأصنام مع الله ، فقال إبراهيم : كل من تعبدون أعدائي إلا رب

العالمين . وقيل : إنهم غير معبود لي إلا رب العالمين ، فإنني أعبده . وقال الحسين بن

الفضل : معناه إلا من عبد رب العالمين .